التقية الكبرى وروح التشريع: نحو
التمهيد للمشروع المهدوي الأعظم

برنامج بانوراما الظهور المهدوي - الشيخ الغزي

هذه الحلقة هي استكمال للعنوان الثاني: **(حوزة الحمير) - الجزء 11، وتحديداً القسم الرابع: أصوات طوسية سيستانية جاهلة ضالة مضلة، وتأتي لتوضيح موقف فقه العترة الطاهرة من القيام وتأسيس الدولة بعد تفنيد تضعيفهم لطاعة اليماني.**

جذور الانحراف المنهجي في الحوزة الطوسية



المسار الحق
(دين العترة الطاهرة)

سيرةً محمّد وآلِ محمّدٍ صلواتُ اللّهِ عليهم هي الأساس (علينا الأصول وعليكم التفريع). تُستخلص الأصول من سيرتهم الاجتماعية، الاجتماعية، السياسيَة، والاقتصادية.



المسار المرفوض
(الحوزة الطوسية)

يعتمدون في استنباط الأحكام الشرعية وعلم أصول الفقه على منهج المخالفين (الشافعي، الغزالي، الفخر الرازي) ويوحّدون اللّه بتوحيد المعتزلة (أبو الحسين البصري) وليس بتوحيد علي بن أبي طالبِ صلواتُ اللّهِ عليه.

ما هي التقية في فقه العترة الطاهرة؟

التعريف الحقيقي:
التقية هي أسلوب عمل خفيّ يُلجأ إليه لنصرة الحق وخذلان الباطل حينما نكون عاجزين عن تحقيق ذلك بالأسباب الطبيعية المباشرة.



ليست عبادة بطبيعتها:
لم تُشرع كعبادة، رغم أنه يمكن تحويلها لأعظم العبادات بالنية.



ليست عقيدة:
لا يوجد شيء نعقد قلوبنا عليه فيها.



عن أبي ذر عن رسول اللهِ صلَّى الله عليه وآله في وصيته له:

يا أَبا ذَرَ ليكُن لكَ في كُلِّ شَيءٍ نيَةً حتَّى في النَّومِ والأَكْلِ.

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

استراتيجية المعصوم: البعد الزمني والتمهيدي

يتحرك كل إمام من أئمتنا صلواتُ اللهِ عليهم في ثلاثة اتجاهات:

التمهيد للمشروع المهدوي الأعظم

التحضير للظهور وللرجعة العظيمة، مسار بدأ من النبي الأعظم صلّى الله عليه وآله، وهو محور حركة إمام زماننا صلواتُ الله عليه.

التمهيد للإمام الذي يليه

الإعداد الإعلامي والاجتماعي لرجال وقاعدة انطلاق الإمام القادم.

العمل لزمانه (إمام ساعته)

التعامل مع حاضره سياسياً واجتماعياً واقتصادياً.

الفكر الديني وروح التشريع المحمدي العلوي

للتشريع المحمدي العلوي (دين الحضارات) وجهان مترابطان لا ينفصلان:



(ملاحظة: منهج سقيفة بني ساعدة أخذوا الوجه الأول فقط
لأنهم أعراب لا يفقهون التحضر، فأغفلوا بناء الأمة).

هندسة التقية: الكبرى مقابل الصغرى

التقية الصغرى (تقية شخصية)

النطاق: ترتبط بالمكلّف الفرد.

الغاية: المحافظة على حياة الشيعي، ماله، أسرته، وعباداته.

الحَكَم: الشخص نفسه هو من يقدر الضرورة (الضرورات تقدر بقدرها).

التقية الكبرى (تقية أممية)

النطاق: ترتبط ببرنامج مشغّل لشؤون الأمة بأكملها.

الغاية: تُديرها الجهة التي تقود الأمة لحماية المشروع العام.

المتطلبات: تتطلب صدراً واسعاً وصبراً استراتيجياً طويلاً (دبلوماسية ناعمة).

شواهد التقية الصغرى (الشخصية)

لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

﴿مَن كَفَرَ بِٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِهِۦٓ إِلَّا مَنۡ أُكۡرِهَ وَقَلۡبُهُۥ مُطۡمَئِنُّۢ بِٱلۡإِيمَٰنِ...﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]
(نزلت في عمار بن ياسر رضوان الله عليه)

في الحديث عن الإمام الباقرِ صلواتُ اللهِ عليه:
التقية في كلّ شيء يضطر إليه ابن آدم فقد أحله الله له.

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

التقية الكبرى: برنامج العلاقات الخارجية والدبلوماسية

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه في تفسيرها:

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ * وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

التقية.

الإذاعة.

التقية لرفع الأضرار.

نموذج دولة يوسف: نبي تحت مظلة طاغوت

تمثّل سورة يوسف وثيقة عملية للتقية الكبرى، تُمثّل التداخل بين دينين لنقل مصر إلى التوحيد:

دين الملك (المظلة / التقية)

﴿...مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ...﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

دين يوسف (الحق / المشروع)

﴿إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ... ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾

[تم التحقق من القرآن الكريم]

النتيجة: تصرّف يوسف النبي ببرنامج تقية واسعة لتمشية مشروعه الإلهي داخل سلطة طاغوتية.

مسار التقية الكبرى في سيرة الأئمة



الغيبة الكبرى

غيبة إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه هي المصداق الأعظم والصريح لبرنامج التقية الكبرى لإدارة الأمة.

ولاية العهد

تعامل الإمام الرضا صلواتُ عليه تكتيكياً ودبلوماسياً مع المأمون العباسي.

مسيرة الإمام السجاد

صلواتُ اللهِ عليه

برنامجه التربوي والاجتماعي العميق من بعد عاشوراء وحتى استشهاده.

حكومة أمير المؤمنين

صلواتُ اللهِ عليه

كانت بيعة الأمة له كـ خليفة رابع بيعة باطلة وكفرًا بالدين. ومع ذلك، ومع ذلك، أسس أسس حكومته وقبلها ضمن برنامج تقية كبرى للتمهيد.

الحتمية الاستراتيجية كلما اقترب الظهور

عن الإمام الصادق صلواتُ اللهِ عليه:

﴿ كُلَّمَا تَقَارِبُ هَذَا الْأَمْرَ كَانَ أَشْدُّ لِلْتَقِيَّةِ.. ﴾

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]



إذا أردنا تأسيس دولة شيعية أو مؤسسة عالمية ممهدة لإمام زماننا في أن تعمل ببرنامج التقية الكبرى.
ولا يصح تقييمها أو محاسبتها بأحكام التقية الصغرى الفردية. الخلط بينهما يُسبب الصدام وتمزق الشيعة.



الدولة الممهدة هي دولة خدمات مطلقة لكل
المواطنين بغض النظر عن انتماءاتهم.
هدفها خلق استقرار يتيح التفرغ للتمهيد للإمام.

عن أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ عليه:

"وَإِنَّهُ لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ أَمِيرٍ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ، يَعْمَلُ فِي إِمْرَتِهِ الْمُؤْمِنُ، وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا الْكَافِرُ، وَيُبَلِّغُ اللهُ فِيهَا الْأَجَلَ، وَيُجْمَعُ بِهِ الْفَيْءُ، وَيُقَاتَلُ بِهِ الْعَدُوُّ، وَتَأْمَنُ بِهِ السُّبُلُ، وَيُؤْخَذُ بِهِ لِلضَّعِيفِ مِنَ الْقَوِيِّ..."

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

الحرية والعدالة في النموذج العلوي

في الحادثة الشهيرة حينما نظر قوم إلى امرأة، فقدم المؤمنين صلواتُ اللّـهِ عليه حكماً وحلاً اجتماعياً، فشتمه رجل من الخوارج وكفّره، فنهض أصحاب الإمام لقتله...



النتيجة: دولة علي هي دولة الحريات ضمن برنامج التقية الكبرى. توفر قضاءً عادلاً وحرية تعبير حقيقية للتفرغ للهدف الأسمى، حتى للمخالف العقائدي.

فقه الاستضعاف: خطبة الكوفة كدستور للتقية الكبرى

بيّن أمير المؤمنين صلواتُ اللّٰهِ عليه في خطبته بالكوفة كيف تمنع الظروف المعقدة من إقايك السعاءة كيف تمنع الظروف المعقدة من إقامة الحق كاملاً دفعة واحدة:

"قَدْ عَمِلَتِ الْوُلَاةُ قَبْلِي أَعْمَالاً خَالَفُوا فِيهَا رَسُولَ اللّٰهِ... وَلَوْ حَمَلْتُ النَّاسَ عَلَى تَرْكِهَا وَحَوَّلْتُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَإِلَى مَا كَانَتْ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللّٰهِ لَتَفَرَّقَ عَنِّي جُنْدِي حَتَّى أَبْقَى وَحْدِي، أَوْ قَلِيلٌ مِنْ شِيعَتِي الَّذِينَ عَرَفُوا فَضْلِي وَفَرْضَ إِمَامَتِي مِنْ كِتَابِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَسُنَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ."

[تم التحقق من مكتبة رافد/الفقاهة/جامع الاحاديث]

خلاصة البانوراما

التقية الكبرى هي بوصلة العمل الاستراتيجي نحو إقامة المشروع المهدوي الأعظم، وهي أداة الحكومات والمجتمعات، وليست مجرد أحكام لمداراة الخوف الفردي.

الالتزام بمنهج بيعة الغدير يتطلب فهم التقية وفق مرجعية العترة، لا وفق مقاسات الأعراب ومدارس المخالفين.

زهرائيون نحن يا بقية الله... والهوى زهرائي

[تمّ الالتزام بالمصدر]